مخاض مريم

نصوص شعرية
POETRY TEXTS

مخاض مريم

بلقيس حميد حسن

مخاض مريم

نصوص شعرية

بلقيس حميد حسن

لوحة الغلاف للفنان: جبر علوان

الطبعة الأولى: ١٩٩٨م
الطبعة الثانية: ٢٠١٥م
القياس: ١٤,٥×٢١,٥
عدد الصفحات: ١٢٠

دار ميزوبوتاميا

العراق-بغداد-شارع المتنبي
هاتف: ٠٧٩٠٥١٣٩٩٤١ / ٠٧٧٠٧٩٦٠٧٧١
mazin774@gmail.com
mazin24@ymail.com
hamawendi@yahoo.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أونقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق

All rights reserved, is not entitled to any person or institution or entity reissue of this book, or part thereof, or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording, or storage and retrieval, without written permission from the rights holders

هام: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

تنفيذ طباعي:
دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت، لبنان

الفهرس

المقدمة ٧
إهداء ٩
تهاوين قبل الأوان ١١
في هذه البقعةِ من الأرض ٣٤
من ضحايا شهريار ٥٢
مليك الكلام ٥٤
تقولين .. لا ٥٧
اللعبة ٦٠
وأعشق ٦٣
قمري ٦٥
الحرمان ٦٧
الزورق الوحيد ٦٩
سنوات المرافئ ٧٢
ماردة الحب ٧٤
عيون أحبّائي ٧٦
عطور الياسمين ٧٨
شجرة تين ٨٠

سرّ الريح المجنونة ٨٢
بشيء من أقواسكَ ٨٤
وتستحلفني..... ٨٦
أزيحوا نعشي عن أرجلكم..... ٨٩
في كبدِ النسيان..... ٩١
تنويعات..... ٩٣
هوامش..... ١٠٩

المقدمة

بسبب الغربة القسرية الطويلة عن الوطن، وظروف المنافي، لم يتمكن أبناء وطني العراق من قراءة هذه المجموعة، وبعد أن أشار علي بعض من قرائها على إعادة طبعها، قررتُ أن أطبعها مرة ثانية بعد أن نفدت نسخ الطبعة الأولى منه منذ سنين طويلة ..

بلقيس حميد حسن

إهداء

إلى مَن تبقى من أهلي...

إلى أختي باسمة السنيد.....

تهاوين قبل الأوان

في غرفةٍ للحريمِ

كان الحجابُ سميكاً

وكان التنصّت برغم الحجابِ عظيما

فأدرجَ كل الرجالِ مجالسهم

في ثقوب الجدار

بُحتّ ليالٍ

نادت عيون تلمّست النهد غضّا فجُنّت

وزادت ثقوب الجدار

...

جاء الصدى فحيحاً

لرائحة النومِ في سيقانهم

ولون الدمِ

٢

أتت أنثى

مخاضاً كان كالموتِ

ووقتاً مظلماً

حين التقت عين المولدةِ بذاك الشيء للمولود

تَخفي مثلما تسرق

تَلعنها بتمتمةٍ

أتت أنثى....

٣

فضيلةُ كل الفضائلِ

وكل العيون التي لن تريها

عُشبك حينَ هوى

حديداً ودمعاً على عنقكِ المشرئبة

كي يستدل الطريق

صحتِ

وصار زمانكِ طقساً

لكلِ العصور

دخلتِ تقاليد عهد العبيد

بغرفاتِ كل الملوك

بخمرِ الفجور

بآه الإله

٤

خطيئةُ كل الرجال

خطيئةُ شهواتهم

لفخذٍ يصيحُ وخصرٍ

تبعثرتُ

والشاهد الأول كان أبي

والتفاف العقال

بباحةِ جدّي الذي لا يعاند ..

حين التقى زمانكِ

طارت فراشات من عشقوا

و(زيوس) ما كانَ إلا الجبان

أتى بصغيرٍ فقيرٍ

ووجهٍ تَصفرّ َ بالجوعِ حدّ الجفاف

تلصص َ

أدخلَه ُ الباب

بركلة رجلٍ ودرهم

خافَ الصفير

ولا من مجيب

تلاه ُ بضرباتِ صعلوكهِ المستجير

كمن يستجير ُ بنارٍ

وأفرغَ في وجعِ الطفلِ أوحاله

وسفّ سواها..

٥

ومنذُ قرون أعلّمه ُ الحبَ حتى تغورَ الجفون

وسيّان بين الحياة وبين البلَه ْ..

خذوا زهرتي وامنحوني التفكّرَ والأرقَ المستحب

خذوا حفنةً من شبابي لأحيا مع الريح

ساعة تهدأ وساعة تصخب...

دعوا ثورة الدم مسرى التباريح

تمطرُ فجراً ووردا..

نساءٌ وخلف الحديدِ رمادٌ ونارُ

نساءٌ

وأقفال أحجيةٍ لا تُفك

وأحجبةٍ لا تُشَق

نساءٌ

ودمعٌ تزيّن بالكحلِ

والخجلِ المستميتِ

إلى لمسةٍ من حبيب

نلملمُ بُعد الدروب

ونكوى خطانا

لئلا نؤوب...

٦

وفي البحرِ

أستقرئ العمرَ

صخبٌ تراكضتُ فيه .. وحلمُ

أحلمُ

لم تكتمل نعومة أظفار أياميَ الضائعات

أحلم بالرقص

يبكي صغيري

حلمتُ بأني أمثِلُ في مسرحِ الثانوية

كما كنتُ

آخذ دور البطولةِ

صفقَ الناس

وحين الستار

أفيقُ

هو الوقت دقَ

ويومي يحفلُ بالطبخ والكنس والـ...والـ...

٧

تمزقني أنتَ

يا شبحاً فيك الحبيب تمثل

سجاننا والعصور الفريدة

منذ التقيتكَ

حين رضعتَ حليبا مع الذئبِ

علّمتكَ المستحيل ولمسِ النساء.

٨

بالثمان زوجونا

عليهِ الضمان هو الشيخُ قال:

ينضجُ تمركِ أقطفهُ

وللإفكِ أتركِكِ

أمزقهمُ

إذ لا من شهود

يرونَ علامات حبك

ومصّ الرحيق

جمالك يزهو فتياً

وإني لأفعل ما شئت

كل الزمان لسرتكِ

وحمرةِ خديكِ

نقطفُ خصركِ

ثم نقطفُ رأسَ المعارضِ فيهم

أو رأس أبيكِ إذا كان ممتنعاً..

هبّي بكأس الجمال

فكّي إساري

وصبّي فحيحك

هاتي لدانة عمركِ

كيما أتيه وأنسى العجائز

أنسى موات الجسد.....

حميراء أنت

أزحت الستائر عن هوسٍ وجنون

وأغلقت باباً على سرِ ماضٍ رهيب

فلولاك

ما كان إلا المقدّس

والصوم والبلل اللا محبب..

٩

أفتش عنكِ بكل العصور

أراكِ تخطين درباً

مع الفجرِ للنصرِ أو للهروب

أراكِ

وحين يقولُ لها في الظهيرة

تبيعين كل خوابي اللبن

تعودين عند الغروب

وجيبك ممتلئ بالنقود

وإلا.

.....

.....

دروب المدينةِ تأكلها

تكسدُ تلك الخوابي

فينزلق الثوب

برعشةِ تاجرةٍ للجسد

تبيعُ اللبن

تبيعُ سواه...

يولجهُ في الغروب

بأثمان خمس

أو ست (مغليةٍ) للبّن[1]

هلمّ. صارَ المغيب

تأخرتُ

دعني

أبي سوفَ يقتلني

خذْ نقودكَ

أخرجْ بشيطانكَ اللا يكل ولا يستريح

.....

.....

وتُطرقُ كالصلبِ

حينَ المصانع تبغي اللحاق بركبِ الزمان...

١٠

وكنتُ استمعتُ لها يوم قالت:

افتحي منخريكِ

شمّي هذي القصاصات والشَعر بعد احتراق

ضمّي هذي الرقيّة تحت الوسادة

حين يعودُ دعيهِ يضاجعكِ في الصباح

مع الديك وإلا...

سيرفعُ عنك الإله حياتك

بعد عامٍ تموتين حتما[٢].

١١

لماذا لا تغتسلين

كما الأخريات بماءٍ مقدس؟

أنتِ عقيم

وزوجكِ يرنو لطفلٍ

يورثه العصبية واحتقار النساء

أو الضرب بعد انتهاء الطقوس؟

لماذا تنامين غرثى قرب المرايا؟

كسرتِ جمالك

حين انتهرتِ الشفاه ولم تصبغيها

ولم تضعي في الوجهِ بعضَ البياض...

١٢

حمارك من جبهةِ الموت عاد

يمدّ اللسانَ ببعض المساويْ

خوفاً عليكِ

حديثكِ مع جارتكِ البارحة

كان سخيفاً

فلا تشتكي

وسدّي نوافذ سرّك

أنت أنثى

عليك التصبّر والصبر والاصطبار

١٣

يزفونني

خائفةً من الموتِ

لزوجٍ تزوجَ أختي قبل عامٍ .. وماتت

ذاك المكان

ذاك السرير

ننام جميعا

وذاك الجسد اللاهث في مرضٍ لا يعالج

خمسة أولاد وأم

وأبٌ أصيبَ بنوباتِ داء

تدخل حلمي

تأخذُ منهُ المكان

والألفة الدافئة

١٤

وأنتَ تزوجتَ منذ سنينَ

أخوكَ تزوجَ بعدكَ

كانت لديهِ ثلاثٌ

فهل كانَ في رحمِ بعضِ النساء حجر؟

١٥

توجعت ُحين ولدتكَ

ثلاث ليالٍ أعضّ ُ اللحاف

وأصرخ وحدي...

كانَ الجميعُ بعيدا

وفي الغربةِ بردٌ

وعينا حسودٍ يسود

١٦

.يقول ويشهق من حبّهِ

كلُ الإناث تُعدُ وتُحصى

وأنت التي لا تُعد

ولن يستطيع الرجال

رؤية كل النوافذِ بنجمِ سماكِ

وزهرةِ قلبكِ .....

يطرحُ عنها الحجاب

هلمّي إلى كأسِ خمرٍ

دعيني أصلي أمام ضيائك

من رآكِ يصيرُ نبياً

ويتبعُ عشتار حتى الممات...

١٧

وينفرجُ الباب عن هيكلٍ

فيه أشجار تنورةٍ هفهفت في الخيال

أحبُ الثياب النسائية

دوماً بها كل لونٍ

وكلُ حنينِ الطفولةِ

ألعاب كل الصغار

فيها الشوارع في العيد تلهثُ

فيها الربيع تفتّقَ

فيها الفراشات سكرى

وفيها الورود تلوّح

أنْ تعالوا

هنا الحبُ

والأمل المزدهر

١٨

تسللتُ قبل الحنين اليكِ

وهاأنا ذا مشركٌ بالنصوص..

لك الله يا قمراً في الشتاء

ينامُ وحيدا

مع البردِ والرغبةِ القارصة

تُترك سبع سنين

تحضن أقوالهم

في عصورِ تشتتنا

وعسرِ النضال

فلسنا القديم

ولسنا الحديث

كانت كجمرة نارٍ

فيها العطورُ تقول:

صعبٌ أعيش بلا يد حبٍ

وملقى حبيب

تقولُ وتبكي

بأني أحبّهُ حتى

تداعيتُ من سفرٍ وقفار

وأنّي اعتركتُ كثيراً

لأقفلَ مفتاح قلبي عليه

وأسمعهُ

يفرشُ ثوباً لأنثى

يعاقرها من وراء الصخور

صوت اللهاث قوياً..

كانت

كزهرةِ حُبٍ تخصّ النوارس

سيّجتها أقاويل مَن لا تشتهيه

وأنّا كذلك

دوما نُحارَبُ حدّ الخضوعِ

أو الانتحار

.....

.....

أتكفي عطوركِ كي تستريح على ساعديكِ النوارس؟

١٩

تجيء بلا لغةٍ أو كتاب

حياةُ المدينةِ فيها الكثير

فيها النساء تقصّ الشعور وتمسحُ بالعطر كل الجسد

سجينةُ منزلها والطبيخ

وحين تزوجَ إحدى الأقارب

دعتها العروس

لتسريحةِ شعرٍ

أبهجتها المرايا

وكثرة ضوء المحلِ

وبعض الشعور الجميلةِ

حينَ التقتْ بالعطور

لأول حين قالتْ :

أريجُ الجنان هو العطرُ

أطيبُ من حنّائنا والبخور

عادتْ

وفي الليل

تشمّمَ عطراً

تشمّمهُ بأمكنةٍ وليالٍ

هاجَ وماجَ

كبحر الجنون

يابنة الـ...

فيكِ رائحتهن

بغيّاً تصيرين؟

تجيئين منهن؟

تنامين قربي!!!

سأقتل فيك الإناث

وأقتل عطر البغايا.و..و..و

وبعض بقايا.....

٢٠

تقولُ نضجتُ

دعوني أنام

أمدّ الأصابع ساعة شئت

أكوّن عرسي بناموسيتي والبياض

أزغردُ صمتاً

أوزعُ حلوى من الرغباتِ

على جسدي في الفراش

أحسّ ُ ساعةَ يهجمُ سِحر الجسد

أن البراكينَ في الجلدِ تسري

أكاد ....وماذا؟

كلّي يريد التحرك

كلّي يريد التفوه

أخشى وأخجل

أنتم نيامٌ بقربي

وإني أختٌ

وهذا أبي في الفراشِ وأمّي

٢١

هاهي تجلسُ عند السرير

ترقـّعُ فقراً بلون الثياب

تدندنُ:

(جم دوب توفي يا لوح[٣]

مدري أدكنّك دكن

مدري أشربنّك فوح)

هو العيد جاء

بزوج مريضٍ يريد حساء

وأطفال جوعى

فأين الجديد؟

وأين الفرح؟

وتأتي كبيرتها في المساء

في يدها كتبٌ

يُعدمُ قارؤها

يقطّع إذا ما اكتشفوه

حليمة؟

تريدين موتي؟

هاتي الشياطين أحرقها في الظلام

وأحرق رأسكِ إن تقرأيها

إلهي

أأذوي من الفقرِ أم في السجون؟

أذلك عدلٌ؟

وتجهشُ

مثل رقيقِ الزجاج

يُكسّرُ في صدرها ويُدك

على جرحها ببرود..

٢٢

وهاهيَ

تبغي الحديث عن العِلمِ

ساعةَ ترتعش الأمنيات

تكونُ مهندسةً

أو

وجاء النهار

استعارت كتابا

رآها ابن عم لها

أراد تملكها مع خرافهِ يوما

رآها

فثارت سياطٌ

وفاحت عفونة شيء عتيق

رأها تكلّمُ غير النساء

تطلبُ منهُ كتاباً

دارت ظنونٌ وطارت شرورٌ

رآها تحلّقُ في حلمٍ

عسير عليه

بماذا يفكرُ؟

في خضمّ ِ سيولِ التصوّر

تصوّر

ماذا تصوّرَ؟

ليس إلا فراشاً

رقصاً, وسرّاً خليعاً

أين رآها تشحذُ عقلاً لأرضٍ بوار

رآها وسكينهُ في يديهِ

هاهو ذا

بانتظار المخيف

وها ماؤه العكرُ

لا بدّ من اصطياد

يجزّ ُ الـ...

دَمٌ

دَمٌ

دَمٌ في البراءةِ ...

٢٣

قوانينكم والشرائعُ صفرُ

هو الرأسُ يصعبُ أن تراه

بلا جسدٍ في الخلاء

هو الرأسُ فيه ملكوت الخيال

وفيه العيون

هو الرأس

يصرخُ

أين البشر؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لاهاي /هولندا ١٩٩٧

في هذه البقعةِ من الأرض

يغريني اغتباطكَ

نقتربُ

حكايا الأمس أقول وتسمع ...

تكشّفت لكَ أسراري

بريئة

مرجانية شواطئي

الآن هي لك

تدعوني بأسماءٍ أحببتها

تكتب لي

تحيط صورتي ضوءا

تتعبدُ

وتدّعي الجهل بي

أين كنتَ؟

كيف اتفق وفارقتك آلاف الأعوام

أتتذكر؟

حين الطوفان

وحين السفينة

أردنا معاقرة الحب

قال أتونابشتم لا تفعلا

الرجل الصالح قال:

خصوبتكم عظيمة

خصوبتكم.....

تسللنا

بين الأحياء تسللنا

تقافزت الأرانب

داعبتنا القطط

أفرحنا الجسد

...

معا احتمينا بجذع نخلة

يوم عادٍ وثمود

ريحٌ

الأجساد يباب

تشققت الأرواح

ونحن ذهول

علّمنا الهول...علّمنا

فأنطقَنا بعض مراثٍ

....

أتتذكرُ؟

عند مدخل باب عشتار؟

قلت لك:

اهجر المعبد

إنفض عنك بخور الآلهة والحق بي

يومها قلتَ:

شعرك يمدُ جسورا والمعبد يغرق...

أين غادرت ثوبك القديم؟

أتتذكرُ؟

بالنول نسجت لك سروالاًأبيضّ

كانت النعاج بحديقتنا

تلدُ خرافاً بيضاً

أعجبني لونها

لونها يشبه روحكَ

.....

وقبل الميلاد

حين أمعنّا النظر في القمر,

ليلة الخسوف

قبّلتني وأجهشتَ بالبكاء

قيل حدثٌ آتٍ

كان الرطبُ يسّاقط جنياً

عندما تراكضنا نلملمهُ

سمعنا بكاء طفلٍ

وحفيف ثوب امرأةٍ تنسلُّ

مثقلةً بالأفكار.....

أتتذكر؟

معا صلينا

يوم كان الدم يقطر

لم ننم ليلتنا

الريح

المخاوف

وضميرهم يئن...إذ كان الصلبُ

...

معاً أرحنا الخيول في حرب البسوس

ومعا هدهدنا الجروح

وأحصينا الأوزار

...

كنتَ تضفرُ لي عقداً

ساعة رأينا

خيط الدمِ المنسلِ

من عِرقِ طرفة بن العبد

كانَ يشربُ الخمرة..... ويموت

امتدّ دمهُ خارج الباب

لامسناه

بأصابعنا لامسناه

فصارَ ختماً

على جبين القبيلة

...

رأيتكَ اليوم

كما بهاؤك

حين تدفق زمزم

شرب العطشى قراحاً

ضحكَ طفلٌ

ابتردت قدماه..فاستراح

في حضن أمهِ استراح

....

طفلةٌ أنتِ بعمر التاريخ تقول

من أين لكِ هذه العذوبة؟

أنسيت؟

حين في البراري...سمعنا عويل خمبابا

انطلقنا نبحثُ عن قافيةٍ

كانت أصابعك تمسكُ خصري

قفزتُ أنا...دفأتني

نلتصق فأجد القافية...

...

ها عيناك تختصران الأرض

لونهما يوصل القارات

كم سافرنا مشيا على الأقدام

من آسيا إلى أفريقيا

من أفريقيا إلى بحر الشمال

الدنيا أمان

وحوشٌ ومخالب جوارحٍ وحيّات تلدغُ

نصاحبها في الطريق ونسير....

عذراً

تداخلت التواريخ

الذكرى قبلاً أو بعداً

أتتذكرُ ؟

بناء الأهرامات؟

السوط

الحجر

النار

كان العبيد يهلكون

هل تتذكر العبد؟

العبد الذي حمل الحجارة .. وبكى

الحجارة ثقيلة

أرهقت قلبهُ

فأقعى ومات....

كنّا والدموع مثقلين نعود

تقول اللعنة على الملوك

اللعنة على القسوة..

ألمسُ

دافئة يديكَ

وديعة

كما قبل آلاف العوام

قامتك هي هي

روحك مرحة

لونك الحنطي

أين كنتَ؟

من أرخى عليك ظلّ البقاء؟

أحدثكَ الآن

تستجيب

تركبُ الخيال

حيث نسيرُ في البادية

برقاً يمرّ أمامنا الشنفرى

يسبقنا, يحيينا بتلويحةٍ

نتذكر لاميتهُ

تنعتني بالمتعصبة

أقول لكَ قوله:

(وأستّف تربَ الأرضِ كي لا يرى له

عليَّ من الطولِ امرؤ متطّولُ)

كيف لا أتعصب لهذا؟

لمَ لا تختلط أمامي التواريخ؟

سنينٌ تلك..تمتد أمامي

متأخرة

متقدمة

أتذكرها, أتذكركَ

متأملاً مغمضَ العينين

أحلامكَ تدخل الأزمنة

وها أنا أتذكرها

زمناً زمناً

...

أتتذكر؟

حين القيامة

الشقراق يبكي[٤]

لازال يصرخُ

يا جناحي ويطير..

...

وحين طلعنا

أنا من نخلة

أنت من غصن زيتون

كنّا نضحك

ترقص الأشياء من حولنا

قلت لي :

ها أنت كما أردتك

قلت لك:

ها أنت بكل ما أحببت..

...

أتتذكرُ ؟

شمش هاسير؟[٥]

حين أعلن قوانين الأحراش

ممنوعٌ أن يُقطف غصنٌ

ممنوعٌ أن تُقتلَ نخلة

الآن

ها أنتَ تهاجر

الغاباتُ تصحّر

العطشُ ذئاب

فاطلبني حين الشوق يموء

بلمسةِ إصبع

تتفتح أبوابي والشعر سهول..

...

ياخوفي

نعبَ غرابٌ

غرابٌ قبلهُ نعبَ

على شفا جيرون[٦]

جيء بالرؤوس

عُلّقَ رأس الحسين

بباب الجامع...عُلّق

ارتعب الأطفال

قيل لهم لا تبكوا

ناموا فالوسائد تبتلع الخوف

ترنحَ الرأس أمامهم

في شيبته المخضبة ترنحَ

يصرخون

يُرمى بين أيديهم كرةً

كونوا رجال حضارتنا...

...

وحين طلعت النوارس

كنا بجانب النهر

قلتَ: الربيع قادم ووجهك يشتعل

عند القمة تلاقت وردتان

...

أتتذكرُ؟

عند البحر

انتحرت الحيتان

معاً انتفضنا

ومعاً دُهشنا

الطبيعة تبدلت

والمياه أخرى

نمضي..

نأتي على آخر حلم

طِماحٌ ممزقٌ وصعاليك

القوة تمدُ مخالبها

تسحب من تحتنا الأرض

أشباح تقنيةٍ تقضّ مضاجعنا،

وتقولب الأطفال

...

أتتذكرُ؟

زلزال مدينتنا

سمعتهُ الكلاب قبل أن نشعر..

هرَبت

فلمَ نحن ذوي العقول..... ننام؟

تكومت البيوت

سُعدَ الموت

أسقط التماثيل ونصبّ الجثث...

...

وحين حريق النخل

أُطلِقت الشعلة

اسودت الوجوه

تنفس النخيل ثقيلاً

شحبت خضرته وبالأرق أُصيب

نادى

يا فسائلي انهضي، جذوره تئن

مَن سمعَ الأنين

ترى هل سُمع الأنين؟

شطّت الأفكار

كيف تقفل الأفواه

وأفواه الأحقاد فاغرة؟

الساحات

الزوايا تُعلن تكسرها

بباحات القهر الأسود

والظالم يضحك...

....

الله.....يا وسائد عينيك

حين ألملمُ شوقي

صوتكَ عبر الدنيا يهدي إقدامي

أعرفهُ شرف الروح وأعماق الرغبة

للدنيا مسلكها اللا معروف ولي أرضي

تتطاول أو تقصر

أتذكرُ..هلا تتذكر؟

دروبنا من السامرة حتى بابل

السياط مشهورة

نذوب

نتناقص

نهوي

ولم أنسَ يومها

قلتَ:

سيتكرر المشهد يا بلقيس

سترينه في زمن آخر

لن يؤلمَ ضمير الدنيا

وجاء الحدسُ...

فلسطينيةٌ أقدامنا

عربية لغتنا

غريبة سياطهم

كان السبي

نحو مشارق ومغارب السنين

مرّا

متوحشاً

وقاسياً

في الرحلتين

كم أحزنني صوتك

أنا أنت مسبيان

قلت لي هامساً

خائفاً

متلفتاً

ليست الأخيرة يابلقيس..

وجاء الحدسُ

ركضنا

بلغةٍ أخرى ركضنا

بملابسَ براقةٍ ركضنا

هلَعنا يصعدُ جبالاً

ينزلُ وديانا ً

غازاتهم تسبقنا

وأسلحتهم تحصدُ...

ركضنا

تركنا الصغار على صخرةٍ في العراء

لنحيا بلا إرث أو ذكريات....

أُغلِقَت الدروب

من جبال العراق

حتى قلاع القمر

يسقط الثلج منّا

نُبادُ

ذبابٌ ضارٌ

نُبادُ

بالسمومِ نُبادُ

بأسلحتهم الكيماوية نُبادُ

عربٌ

كردٌ

تركٌ

فرسٌ

و

و

و

وبدون

أقوامٌ تعترك لتحيا

وجيوشٌ تعترك لتُقتل

والحب يدوم....

هولندا ١٩٩٧

من ضحايا شهريار

تحفرُ بعينيها الآتي

تُحيط الروح تعاويذَ

وبخورا من خشبٍ يحكي..

تمشي عند رمال البحر

حين تعود السفن تنادي....

في فجوات الدنيا ضاع نداها

ترتدّ

تقول سلاماً

تركضُ في أرض أخرى

فلاحون بلا تعبٍ

تحلمُ

بنخيلٍ يهتزّ, يغني

تحلم

بأوانٍ من خزفٍ أزرق.

تحلمُ

بشبابيك نهار

تبدأ منها الدنيا

تطفح بالرغبةِ

ترفع عينيها لطيورٍ تهجرها

الكلُ يطير إلاّها

في ماضٍ ما

طيراً كانت

رذاذ الفجرِ يداعبهُ

تحلمُ

تحلمُ

تحلمُ بالفجرِ

ويأتي السيفُ.....

هولندا١٩٩٧

مليك الكلام

كتبتها عام ١٩٩٤ بعد أن استفزتني قصيدة الشاعر الكبير نزار قباني (الى امراة
لا تقرأ ولاتكتب) والتى هي احدى قصائد ديوانه خمسون عاما في مديح
النساء, ولم أرسلها للشاعر بسبب ظرف خاص بي...

أأنت نزار؟
مليكُ الكلامِ
تريقُ بحاراً من الحبِ ليلاً نهارا
على جسدٍ لا يثور؟
فأي الخطايا
وأي الرزايا
يُسطّرُ في دفترٍ للمديح؟

تضخّ دماكَ على ركبتيها؟

دماكَ

تواريخ كل النساء

صهيلُ خيولِ الفوارس فيها

وحرب البسوس

دماكَ التحدّي ولون العناد

وآفاق مستقبلٍ لا يزول

روحُ القديمِ ولون الجديدِ

فأي اهتزازٍ لعرشِ المليك وأي انهيار؟

وتنزف شعراً لذاك الجليد؟

تنزفُ شعرا لذاك الجليد !!

وشعركَ ربُّ الحرائقِ ربُّ المطر

يقيمُ قيامته كل يوم

ويدعو لجنّاتهِ من يشاء

ويدعو لنيرانهِ من يشاء

يُحمّلُ وردا ً لكل القلوب

يُقدسُ عند الصبايا

ويُقرأُ همساً أمام المرايا

ويوضعُ تعويذةً للنساء

ليُبعد عنهنّ بردَ العروقِ

ويوقدَ فيهنّ نار الدماء

وفي أبحر الخوف

أو في الزحام

ننادي عليك

عطاشى أغثنا إله الكلام

وإنّي

لأدمنُ شعراً

وأدمنُ عشقاً

وأدمنُ حيرى

أقدّم شكوى لكلِ النساء

وأدعو الضحايا لرفع الدعاوى

وبدء الخطر.

١٩٩٤

تقولين .. لا

حين الذكرى بالنسيان امتزجت

كانَ التاريخُ بلا تاريخ

نتشابكُ

كما كنّا نتشابك

نريد ال..

ولن يحدث

لوني عربيٌّ

عيناي من الماضي تأتي

تتلصصُ

التاريخُ فعلَ فعلته .. ورحل

عقد حبالنا وانصرف

حيث مقابر أجدادي

الكل رحل .. وبقيت

يسألني كأسي

لِمَ تقولين لا؟

الكل ينتظر وتقولين لا؟

أدركتِ الوحدة قبلَ أوانك

هاخصرك يتلوى لحنان الرغبةِ

وها صدرك يعبقُ

تخبئين ماذا

وتتركين ماذا ؟

تخافين مِمّ َ

الدنيا .. هيت لكِ

أتخافينَ وعصفورك يحكي

أتخافينَ وأجراسكِ ترنّ؟

زمانك هذا

ماذا تنتظرين؟

الريح

أم الدفء بوحدة يومٍ شتوي؟

؟

؟

؟

إنتظرني

قرب المدفأة غداً

ونكون...

١-١٢-١٩٩٦

اللعبة

النجمةُ في البالِ أطلّت

أطفأتُ الجمر ومزقتُ مفكرتي

دعكمْ

فالريحُ مراوحَ ذريّة

وعيون عصافير الجنة خرزٌ

كل قناطر أيامي ضاعت

حتى علّقتُ الساعة

من عرقوبِ الزمن المأفون.

وجدتُ اللعبة مسروقة.

.....

.....

ياهذا الزيف

بأذيال الإنسان توحّد

أنفاسك فاسدةٌ

وأنا مرات أغتسلُ

ببياض الروح

أزفُ الجسد المذعور, وأبكي

الحبُ طيور برّية

وصليب الحب فضاء

يقلب قلب الأرض

وناموس الأكوان

عذريتنا!!!

هزائمكم في التأريخ

أترون؟

بأن المخدع في اللغة

قريب لمخادعٍ

ولمخدوع..

تصدأ كلماتي في سرّي

أتشمم عنقي وعطوري

فأحسّ الشوق , كما الطوفان

ولا أدري

هل أصحو والسيف بخصري

أم أحلمُ بالشك

وبالمقل السود

أدسّ ُ جنوني؟ ....

٢-٢-١٩٩٦

وأعشق

دعوني أُغنّ

أفزعتني أيامكم الرتيبة

عاقلة

مستقيمة

باردة

أتقلقكم براءتي فيصعب عليكم التمييز؟

تلجؤون لقواميس أعرفها منذ دهور

وأعرف رائحة أوراقها الصفر

أعرف حكمة كونفوشيوس

وأقوال بوذا

وآلام فرتر

اطلقوا أجنحتكم السجينة لتفهمني

لتسمع صوتي

فكوا سلاسل سجنتكم.

عودوا لطراوة الأيام.

لفتنة عناد الآباء

هكذا أنا

راقصة أعواد قلبي

محكومة بالعشق مدى الحياة

تتآمرون علي ...وأعشق

تقتلون أيامي.....وأعشق

تسرقون أفراح طيوري....وأعشق

تجتمعون جميعا لتخيطوا لي عباءة سوداء.

تلفّون بها بياضي....وأعشق

تنسجون عني الأقاويل.

تريدون استباحة بهائي....وأعشق

تطرقون بابي لتدخلوا عليّ القلق...وأعشق

تستفزونني

يرتفع صوتي مقاتلا:

الحب فوق كل القوانين...

١٩٩٧

قمري

أبحث في الوجوه

عن قمرٍ

ما صدّعته ُ جبهة الرياح والأقوال

ولا اشتراه ُ مشترٍ بمال

عن قمرٍ

يُسحرني ويوقد النيران

عن قمرٍ

لا يكتفي بضوئهِ

يعاند ُ النهار

عن قمرٍ

معشوشب الخريف

غناؤه ُ دموع

ودمعه ُ قُبل

عن قمرٍ

قلبه عين الشمس

وبين كفيهِ اهتدت قوافل النجوم

أبحث في الوجوه

في العيون

في الفراغ

عن أملٍ

يوقظُ ليل الصمت

يمزق السّياقَ والمعتاد

في واحة النارنج

ويعبدُ الحياة....

١٩٩٧

الحرمان

بيني والحرمان وفاق

عقدٌ أبديّ لا يُنقضُ

بيني والحرمان ليالٍ

تأكلُ عينيَ وتسترخي

بيني والحرمان وفاق

يخطفُ أحلامي

أدفنها

حلما

حلما

أغمض عيني

حين أرى الشمس بأعماقي تومضُ

أستنجد ماضياً ماتَ

وبقايا قلبٍ محزونٍ

يلهثُ

يسألني

هل هذا آخر نزفي وحنيني ؟

أسجدُ

أتلو أشواقي

أبحث عن مثوايَ النائي

وأتيـــه.....

١٩٩٧-٦-٤

الزورق الوحيد

يتعكز على نزيفه

يدخل واحات سيّجها آخرون

يتقاطرُ على عمرهِ

يدنو من الحائط

يكاد....

تصدمهُ الآذان

تستجدي الماضي

حين كانت سمعاً وحكايا.

هلاّ عُدتَ من أبهتك؟

هلاّ ازدريت تراجيديا

رسموها

صوّروها

شبحاً للبكاء والتيه؟

هلاّارتشفتَ شفاهاً

قادرةً على إيوائك؟

تندبني !

حين التهافت عليّ

أسمعُ عويلكَ

أعمدتي سمرٌ وأقرب إلى الحياة

لا تعذل موتي

فالعذاب أن أولدَ وأسمع عويلكَ...

تتطاحن حفناتي

موقنةً غروب النور

الخمرة تسقيني اليقظة

أسمعُ عويلكَ

تهزمني الدروب

هاهي حبّات اللؤلؤ

الضائعة

إذ الليل يطفو بزورق وحيد

يسمعُ عويلكَ

تجيء الدمعة

التفتُ

فإذا خيولي عُقرت

وفاضت دمائي....

١٥-٨-١٩٩٦

سنوات المرافئ

حديدُ المحطاتِ

ينثّ حنيناً

دماً

جمّدهُ وداع المرافئ

واجتياحُ الهديرِ ....

دماً قانياً

في بياضِ الهوى

يخطُ عبير الرؤى

لروحٍ سيُعلَنُ عنها عمّا قريبٍ

وروحٍ تظلُ بقلبٍ دفين ...

هي الزمنُ الضاعَ مني

رقاب الليالي المدلاة

اجتراح الأمل

بينا يشفُ

وبينا يغيم ...

١٩٩٦-١٠-٢١

ماردة الحب

تسكنني أشياء

الحبُ

فيء نخلنا

وعودة النوارس

أقرُ أنني شاهرة أوراقي العقيمة

أهددُ الأعراف والطقوس

أقرّ أنني

أستنزف الليالي

أراود القمرْ

أقرّ أنني

أقبع تحت ظلّكم

جارية التأرجح الطويل

جارية الضباب حطّ بحرهُ

بين جفون الشفق الآتي

وأوحال العتيق

أقرّ ُ أنني

ماردة الحب التي تظمأ كل يوم

وأنني

خائفة

تائهة

جائعة

أصوم أيامي وأقتاتُ الألمْ..

هولندا ٤-١٩٩٧

عيون أحبّائي

عادَ النورسُ

من رحلاتِ الأمسِ

وهاجرَ قمحي

شجرة الميلاد تنحّت

وعيون أحبّائي جاءت

إبقي.. إبقي

حتى ينساب الدفء

وتنفتح سرايا الماضي

إبقي

فالليل وحوشٌ ومواقد جنّ

نامي في رعشة دنيايَ

وهاتي الجمرةَ أمسكها وأغيب

إبقي

حتى يهدي الموج ضياع القشِ

فالغربة ضعفٌ وتحدٍ

والفجوة بينهما ظلّ ُ

هل حانت لحظة مشنقتي؟

وأنا وحدي

أتلاعبُ في هجرِ الروحِ

إبقي

يا ريح أحبائي إبقي

فالمنفى ثلجُ...

٥-١٢-١٩٩٦

عطور الياسمين

عبث الشوق كما الطوفان يهدر

وأنا

بعتُ حنيني بمساءات لقاء

زارني حبكَ فانهالت عطور الياسمين

دعْ فراشاتيَ تلهو

اسقني

جفّ رحيقي

حين قربتَ لظى كأسكَ منّي

اقتربْ

قرّبتُ قاموس حياتي

واقتطفْ باقةَ زهرٍ

علّ بردا في عظامي يتمرد

لا تلمني

فانا مزّقت عمري

ثم أشعلتُ فوانيس جديدة

اقتربْ

وليعلن الناس حدوداً

سوف نروي

كل أوراقهِ في الليل

وفي الصبحِ .. قصيدة ..

هولندا ١٩٩٧

شجرة تين

في الحفرةِ التي أضاءها

زرعَ ورداً ليستقبلَ جثته

على الرخامِ

وبالحرف الكوفي

نقش اسمهُ

قصّ من عمرهِ ثلاث سنين

حينَ طمأنهُ الطبيب اقتراب الأجل

هيأ جوانبَ الحفرة

أعطى الحانوتي بخشيشاً

أحسّ بالسعادة

فقد جهّزَ موته

انتظر عاماً

انتظر عامين

في العام الثالث . .. تزوج

في العام الرابع

احتفلَ بعيد ميلاد ابنه

أحضرَ له ورداً

من بائعِ ورد القبرِ نفسه

في العام الخامس

نسيَ القبر

في العام السادس

وفي قلبِ الدار

غرسَ شجرة تينٍ وباعَ القبر..

هولندا ١٩٩٧

سرّ الريح المجنونة

ياحدّ الخنجر

صديء أنت فلا تقطع قلبي

عاشقة لي قمرٌ وجروح....

أغربْ

ياهذا الملتف بشوك الليل

وأحلام المعتوهين

وحدي أعرفُ

سرّ الريح المجنونة

أعرفُ

كيف يشيبُ النرجس

ينتحرُ العطر

فيوقظ شوك الأيام

أعرفُ

أن الأرضَ تميد

لو جبل الحب

تهاوت منهُ رمال

وتلاشت حبّات الروح...

وحدي أعرفُ

لون العينينِ حين سقوط الأقنعة

وأعرفُ

حين يمدّ جسوراً نحوي

ويخون سواي....

١٩٩٦

بشيء من أقواسكَ

متى ألتفّ بحنانكَ فأمسكُ الزمن؟

ها أنت ذا محيط دائرة

وأنا المركز

تحيطني ولا تلمس

أراكَ والطريق عسير

أكادُ استظلّ بشيء من أقواسك

يلكزني اسمك

تآلفت الليالي ورنينك

تزاوج الإثنان وبقيتُ وحدي

تعثرُ أنتَ على أحرفكَ... وأفقدها

تقولني

تشطرُ أفراحي بساعاتٍ ما زالت بِكرا

تباركت الينابيع

وتباركَ جبل الشوق

أسألكَ أن ترجمَ خوفي

لنعزف الألحان...

١٩٩٧-٢-٢٨

وتستحلفني

يوم ناديتني

إمرأة كل العصور

أسرجتُ أيامي ونأيت..

من بين زفرات الليل

ارتفع صداك

كل النساء, أنتِ

ارتعشتُ

خططتُ على صومعتي

ممنوع الدخول

وأوصدتُ كواي..

تسلّلتَ لي ذكرى

تقولُ

عشاقك يتآمرون على بعضهم

وقلبكِ بعيد

تبدلين نارهم

بابتسامةِ أطفال

يهوون في وادِ الدهشة

يكتشفون

أنكِ طفلة

متهمة زوراً

بالخيانةِ ولعبةِ الجسد...

وها صمتك البليغ

أريدكَ أقول

وتستحلفني!!!

أريدكَ

ألهجُ

وتتوثق من كلماتي

آتيةٌ لحظات الشوق

وآتيةٌ ليالي شهرزاد..

دعنا والناس

املأ كأسي

خمر القوة دفئا يعطي

والشموع التي اشتعلت ترقصُ

أنت

أنا

نستريح على همساتنا والعيون ..

١-٣-١٩٩٧

هولندا

أزيحوا نعشي عن أرجلكم

أهتزُ مثل قشةٍ

في بحرٍ لالونَ له

الحطامُ جارفُ

عنادي يحارب

أجرجر رؤاي المتعثرة

ستائر العمر تمسك بي

ستائر حديد..

لاتعرف الجنون

مهجورة روحي

تكاد تستسلم لحوافي الألم

ولضيم النهر المباح

سنابلي تطايرت بلا حصاد

مثل نوى التمر

أسفٌ الصبر وعذوبة ماء القلب

رأيت – وأنا السجينة –

بطّاً آمنا

حين اقتربت جحافلهم

عرف البلوى

همسَ

مايريدون بنا؟

الصمت سيد الغباء

بريئة منهُ

ياسادتي

أزيحوا نعشي عن أرجلكم

لأقصّ أظفار القلب وأحلمُ بالمجهول..

هولندا

١٩٩٥

في كبدِ النسيان

وأملكُ الرحيلَ والضياع

يبتزني الحزنُ مع المساء

الموتُ أقربَ الأشياء

فيا رياح الموت أرمِ قاربي

برغبتي أموت

أكونُ في شمسِ الرقاد مستحيل

والليل في الصحو وفي الجنون

الخمر لا عشّ ولا صغار

عارٍ أمامي

لاهثاً

يريدني عروس

الكلّ يستريح

وحدي أنا

ذاكرتي مضاءة الشباك

عذابي الوحشي كالخيول لاينام

لاتستغث ياصوتيَ الجبان

وأنت يا إنسان

يا راقداً بداخلي

قد ننتهي

بصفعةٍ

بصفعتين بعدها ارتياح

وتستفيق

طحالب الأحلام في القبور

والندم الممقوت راحلٌ بلا محال

الندم الراكضُ في الدربِ يصيح

الندم الآكل عمري في المدى يذوب

الندم العابث في الحبِ وفي الجنون

فياريح الموت

إرمِ قاربي

في كبد النسيان كي أنام ..

١٤-١١-١٩٩٣

تنويعات

١

الصخرة التي انضمت إلى البحرِ مؤخرا
تحاشت الشموخ...
خريفكَ أسميتهُ فرحاً
وأيقنتُ أن الأعشاب المتكسرة
تستميت أمام الطوفان ..وتنهض..

٢

تفاجئني معجزاتكَ
ساعة اعتلائي عرشكَ
تتسابق حيرتي
أمحو الأفق بيني وبينك
إذن قريباً .. سأصلْ

٣

أوثقوا أنهاري

إني اجترحتُ جرعة حبٍ

لن أظمأ بعدها أبدا

٤

يبزغ لحناً

وزغردة إحساس

هل أتصنّمُ

في حضرة الآلهة قرباناً؟

٥

فقدتُ ساعة صدق مقتنياتي

وجدتها بعد حين منسيّة

إلا

من روحٍ ظمأى

٦

تلقفوا ورودي المبعثرة

فالمساء يأزف بالكؤوس

٧

تُعلن طيرانها أمام السجون

تقول:

ها أنا ذي.. فانتظروني

٨

تساميتُ حدّ التلامسِ معك

افتضحنا

فحبكَ أرجوحة لن تنام

وأسألُ؟

أي الأماكن لا تستوي ونحنُ معاً؟

٩

أموت ولن أطلقَ حرفي

إلى الملأ الذي لا يهيم

بدنيا التشهّي ولمسِ الزمان..

١٠

حيث أشياؤكَ

رحيقاً أعصرها

تهمسُ

أنت الورد المطلق

حتى آخر الدنيا

١١

تتوالى عليَ

أستقرُ في كأسكَ

تهمّ

يناديك حنين

أتجمع في مآقيك رذاذاً

أتوق لصيرورتي دمعة

يدخل التكسر في القلب

تجتاحنا لذة الغناء

أعودُ

ودمعة لن أكون

١٢

الجلاّس

والصخب يعزفُ

هل أتفرد بالصمت ؟

ومن أين لي كل العقود الحجرية لأصمت؟
كم من الأشياء استقرأناها
أنا واللذة فيك
وما أن حانَ عيد الأضواء
استراحت
باسترخاء المسامات..

١٣

تفاجئني إقحواناتك
فتيّة لا تملّ الطرب
لها أشرعت سماواتي
وها ألف جناح للشهوة
أتلوّى
للذة أقدم عنقي
وأهيم..

١٤

تتهافت نيراني
أصعدُ
أينع الأنين

نقطفُ

أمازجك وبدرب الأبدية نسير...

١٥

تتسامى العزلة

وصهبائي خيلُ

الساعة أني ..لما أنجز ..وما لم

الساعة

يا صخبي امتد

بحنّائك اقفزْ

درعي أنت ولعناتي

حين الشوق بلا أظفار ينام...

١٦

ساعة أجثو لفرحك

تطيرُ البلابل

وتفاحتي تتألق

١٧

دخان سيكارتكَ حاصرني

أنا وحدي

بين موسيقاك والثريا

أشربُ خمركَ

تشربني اللفتات

أحطّ على رؤوس أجهلها

فأمضغ اسمي..

١٨

حانت لحظاتي

تناثري يا عطوري

وانبثق يا اله اللذة

فالليل صحو..

١٩

زمامك يفلت في كأس خمرٍ

فأتبعه بارتخاء

نغني مواويلنا

ونرقصُ حدّ انهيار الخجل

تقول دعي الكل

هاتي نعاسكِ
تحملني مثل طفلٍ
ليأخذ كفي الإله
يقبّلها
ويغيب....

٢٠

في اللامستراح الذي
تفتّقَ عنهُ الزمان الرديْ
يذوب الكثير
وتشمخُ بعض ورودٍ
ونهر يداري التردد
يسمحُ لصغيرِ النبات
حياة القنوطِ
على ضفتيهِ .. كلاجئ
لا بالقوي ولا بالضعيف

٢١

قميصكَ يراقصني
تستعبدني ألوانهُ

لأعيدهُ إذن لسلالاتِ المجد

٢٢

الأسود في شعركَ
يفاتح شفتيَ الحب
يعاقر خمر الأسطورة
هل أعطيه الخلود
قبل اكتمال العمر ؟

٢٣

سقطت الأوراق
المجلس ينفضّ
عن سحناتٍ كلّت
أبقايا النيران ؟
أم جذوري؟
انطفأت في الكأس الفارغ؟

٢٤

عندما المرأة
يُدهشها عشقهُ

تعود للصلصال الأول

٢٥

أدركُ أن الفجوة بيني والجسد

مجرّات

لكنّ حدودي تنهار ...

٢٦

لي جذوتكَ

التزهق أبراجي

أستغفركَ

وبين أصابعك أصلي

٢٧

غداً

يستوحشُ عصفوري

رفيفهُ يقلق المعتاد

أين أخبئ رعشاتي ؟

٢٨

أكتبُ

لشرفتكَ تشرأبُ قصائدي

إذ لواحاتك عسلٌ لا يُقاوَم..

٢٩

يا نزيفي

أستر الجبين

فالحلم لم يكتمل

وأنّايَ تتعثر..

٣٠

أحملُ جسدي

أحدثني

لكن الطريق طريق

والمسافات ريح....

٣١

الفراغ الذي يقف بيننا

يعاندني ببلادة

أنا القادرة على سحقهِ كصرصار.

٣٢

تتمنطقُ بجروحها

تعدّها

جرحاً

جرحاً

إنه النصر في ساحة الوجود.

٣٣

لا تنهر دوافعي غير العاقلة

فالثمر الناضج

يدرّ عصيرهُ

قبل القطاف..

٣٤

انتظرني ساعة إسقاطات المطر

املأ شفاهكَ رذاذاً

سيصلني عبقكَ

قبلَ الهواء المحيط..

٣٥

في الأفقِ الممتد رسمتُ نخلة

في الساعات الأولى

اخضرّت

في الأيام الأخرى

طلّعت

في الصيف

صوت أمي ينادي

هزّي النخلة

أهزّها

يسقطُ الرطب

في حديقة بيتنا القديم..

٣٦

خذني حيث تتوقف الساعة

تنسى اللحظات موقعها

والأرض بيننا ورقاً تصير..

٣٧

إلحقْ بي

جسّ فرحي وادخل

لك وحدكَ

أوقدتُ مجمرتي

وأشرعتُ النوافذ..

٣٨

مدّ لي كفكَ عبرَ البحر وآعبر

لمسة ٌ أخرى وتنهال الحرائق..

٣٩

على البعد أستحضركَ

ساعة أشاء

وأحفزّ ُ بدفئك ثوراتي..

٤٠

الطائر الذي أضاع السرب

أدركته الوحشة

انتزع قلبهُ

ليصنع منه رفيقا .. فمات

٤١

نقاؤكَ هدّم كل الحواجز

أقامَ حواجز وردٍ

هل أستطيع قطع الطريق

على كل وردة؟

٤٢

يقول انشدي أسطراً

تستقيم جنوناً بأيامنا

وشمساً تخاف التحدّي

قولي أحبكَ

حتى تذوب بقايا السنين

٤٣

فتحتَ ذراعيكَ

واحتضنتَ الألم

ذراعاكَ ملأى ورواداً

ذراعاكَ ملأى وطن

تعثرتُ في خطوات التصوّر عنكَ

وأقفلتُ بابي..

٤٤

حين الجياد امتطينا

هفَت سمانا تنادي

خذوا نجومي ولوني

فالوقت فينا سيبقى...

١٩٩٧...

هوامش

(١) مغليّة : كلمة شعبية عراقية في مدن الجنوب بمعنى وعاء اللبن الرائب.

(٢) في بعض مدن جنوب العراق هناك تقليد موروث لاعلاقة له بالعلم وليس له صحة أو سند ديني أو طبي..
يقول هذا الموروث أن الله فرض على بعض النساء مايسمى"نطارة" وهو أن زوجها يجب أن لايدخل بها ليلة الزواج إلا عند الفجر مع صياح الديك. وإلا ستموت العروس خلال عام واحد. لذا لابد وأن تكون هناك إمرأة كبيرة من أقرباء العروس أو معارفهم تنطر العرُوس أي تحرسها. فتبيتُ في بيت الزوجين. تنبه الزوج بين ساعة وأخرى لئلا يقوم بممارسة الجنس حتى الفجر. وقد تطرق باب غرفته عليه كل ساعة وتنغص ليلته. ويُعرف ما إذا كان على الفتاة نطارة منذ أول ثلاثة أيام لولادتها حيث يخرج بعض الدم من عضو الرضيعة ومنه تعرف الأم أن الفتاة حين تكبر لابد وأن يتقيد زوجها بهذا التقليد وتخبر خالاتها وعمّاتها بذلك...

(٣) شعر شعبي عراقي يرددنه النساء الفقيرات من شدة العوز.

(٤) الشقراق: في المثيولوجيا العراقية القديمة أن هذا الطير يبكي قائلا ياجناحي بعد أن كسرت عشتار جناحه كما جاء في ملحمة جلجامش الخالدة . في الحقيقة هو طير ملون جميل أصغر من الحمامة اسمه بالعامية " الشكَرّكَة" لازال منه في جنوب العراق وهو يجيء من الهند نحو أهوار العراق مهاجرا-حسب الباحثين بالشأن- بجناحيه لون أزرق يبعث بريقاً كالذبذبة الكهربائية ..

(٥) "شمش هاسير": وزيرالزراعة أو مسؤول الأحراش في القانون البابلي القديم..

(٦) بعد مقتل الحسين جيء بالرؤوس والسبايا من كربلاء الى الشام وكان يزيد بن معاوية يجلس على نهر جيرون الذي جف بعد ذلك. وكان يرتقب مجيئ الرؤوس محمولة على الرماح ويردد شعرا نظمه بتلك الحادثة قائلا :

لمّا بدت تلك الحمول وأشرقت تلك الرؤوس على شفا جيرون
نعب الغراب فقلت قل أو لاتقل فلقد قضيت من الرسول ديوني

دار ميزوبوتاميا

للطبع للنشر والتوزيع

الرحيل الى ميزوبوتاميا .....امل بورتر
العراق ما بين الحربين – رسائل ضابط انكليزي .....امل بورتر
العراق المعاصر برؤى أجنبية ..... ترجمة : د. محمود أحمد القيسي
ثورة وزعيم..... د. عبد الخالق حسين
الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق ..... د. عبد الخالق حسين
أشجان وأوزان الهوية العراقية..... د. ميثم الجنابي
التوليتارية العراقية ..... د. ميثم الجنابي
الحركة الصدرية ولغز المستقبل ..... د. ميثم الجنابي
فلسفة الثقافة البديلة في العراق..... د. ميثم الجنابي
فلسفة الهوية العراقية..... د. ميثم الجنابي
العراق – حوار البدائل ..... د. ميثم الجنابي – حاوره مازن لطيف
الصحافة الرسمية في العراق ما قبل جريدة الوقائع العراقية ..... سالم الالوسي
الطاغية والطغيان في العراق .....شامل عبد القادر
رحلة يوسف رزق الله غنيمة الى ايران ..... طارق الحمداني
بغداد تبوح باسرارها .....عباس عبود
بغداد ذلك الزمان .....عزيز الحاج
صحائف بغداد.....فؤاد طه
مثقفون عراقيون .....مازن لطيف
محاولة في فهم شخصية الفرد العراقي .....محمد مبارك
الان والغد ..... مهدي الحافظ

العراق.. نبؤات الامل..... مهدي الحافظ
نصوص بغدادية نادرة..... د. طارق نافع الحمداني
فيصل ملك العراق..... مز ستورث أرسكين
شارع الرشيد في الذاكرة العراقية..... سالم الالوسي
حكاية من بغداد..... أثيل ستيفانا درور
بغداد في عهد الخلافة العباسية ..... غي ليسترنج
تقويم العراق..... رفائيل بطي
وزراء بغداد..... طارق حرب
التحضر في المجتمع العراقي ..... منى العينة جي
لطيف العاني.. مصور من العراق ..... لطيف العاني
سحر الحقيقة... شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي..... باسم عبد الحميد حمودي
بغداد في عصر الخلافة العباسية.....(ليسترنج)
تأسيس بغداد.. الفلسفة والرموز .....زهير الهواري
فيصل الثاني .. ملك العراق..... علي ابو الطحين
مشكلة الشيعة في العهد العثماني..... مجوعة باحثين
الناصرية..... نعيم عبد مهلهل
شروكية.....شوقي كريم
البقرة التي اكلت صورة السيد الرئيس .....منير العبيدي
الهورلا ..... فالح عبد الجبار
الامام علي – القوة والمثال .....د. ميثم الجنابي
هادي العلوي .. المثقف المتمرد (٣ طبعات).....د. ميثم الجنابي
محمد مكية : رائد العمارة العراقية .....علي ثويني
محطات في فكر وحياة هادي العلوي .....مازن لطيف
مير بصري .. سيرة وتراث .....فاتن محيي محسن
الاب انستاس الكرملي..... كريم عبد الحسين فرج
معاوية الثاني والتشيع في البلاط الاموي .....محسن خزعل المحسن
الجواهري بلسانه وبقلمي..... سليم البصون

استذكارات فنية ..... قحطان جاسم جواد
انور شاؤل.. الريادة في الادب والصحافة .....محمد جبير
عامر عبد الله... النار ومرارة الامل .....عبد الحسين شعبان
رجال وتاريخ .....حميد السعدون
الثقافة القانونية للمهندسين والمقاولين..... د. حميد لطيف الدليمي
منهجية البحوث العلمية ..... د. حميد لطيف الدليمي
التثقيف الصحي والبيئي .....علي اسماعيل الجاف
في الاحوال والاهوال..... فالح عبد الجبار
أثر التنشئة الاجتماعية في البناء الديمقراطي..... عقيلة عبد الحسين الدهان
طبيعة العلامة السميائية وسيمياء النص الادبي..... اخلاص محمد عيدان-صلاح كاظم هادي
السخرية في البرامج التلفزيونية ..... ضياء مصطفى
استعادة ماركس..... سعد محمد رحيم
مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي.....محمد مخلف الدليمي
حكمة الروح الصوفي.....ميثم الجنابي
كتاب الجيب للمحكومين بالاعدام .....خضر ميري
تجارب دنماركية..... ضياء حميو
عن الثورة واليسار ..... عصام الخفاجي
إشكالية الدولة..... علي حسن الفواز
اليسار الصعب..... كاظم حبيب
الثورة العربية والمستقبل.....د. ميثم الجنابي
الفوضى الامريكية .....د. حميد السعدون
أزمة الاسلام..... برناد لويس
الماسونية..... عبد الكريم الزهيري
الحياة والموت...قلق دائم الوجود..... عبد الكريم الزهيري
اسلمك نفسي..... اطياف سنيدح
فشل في ذاكرة الارقام.....عباس باني المالكي
ماتيسر من صورتها ..... ماجدة الظاهري

سان جون بيرس وكافايس ..... نعيم عبد مهلهل
سعادة خطرة ..... روتخر كوبلاند
الصابئة المندائية ..... نعيم عبد مهلهل
هيئة الدفاع عن ابتاع الديانات والمذاهب في العراق..... كاظم حبيب
يهود العراق.....مازن لطيف
التاريخ المنسي ليهود العراق..... مازن لطيف
موسوعة الاضرحة والمزارات العراقية .....مازن لطيف
الاستشراق اليهودي ..... عباس سليم زيدان
دورة القمر القصيرة ليهود العراق .....مازن لطيف
المنتفض ..... احمد كريم
اجمل المخلوقات رجل ..... بلقيس حميد حسن
لالىء طيفها ألق ..... حميد نجم الزبيدي
عن الوردة وهي تطيح بحياتي ..... حيدر الحجاج
ربما ..من يدري؟..... خزعل الماجدي
شـــوغات ..... خزعل الماجدي
كفوف الملائكة..... د. مهدي المانع
ثلاث مدن ، ثلاثة اسابيع في الصين ..... سعدي يوسف
الاعمال الشعرية الكاملةج١ ..... سلمان داود محمد
الاعمال الشعرية الكاملةج٢ ..... سلمان داود محمد
أسئلة طويلة مقلقة ..... عبد العزيز الحيدر
قمة الهاوية ..... عبد النبي الشايع
هواجس ملتبسة..... عبد النبي الشايع
غواية الساعات ..... عدنان الفضلي
اوروك سليل التعب..... علي الشيال
نبي الأنوثة..... فاطمة العراقية
ذاكرة الرماد..... كاظم الواسطي
كثر الحديث ..... كريم العراقي

مرثية البياض ..... محمد حريب
ضماد الاسئلة..... ناظم الساعدي
الف ميل من الوجع ..... ناظم رشيد
سقوف ..... هادي الناصر
طريقة في الغناء (شعر) ..... ريسان الخزعلي
الليالي العراقية..... دنيا ميخائيل
هوامش كحل..... حامد الراوي
خريف الأسئلة..... علي طالب
البنفسج المر ..... علاء جاسب
خسارات فاتنة ..... ماجد طوفان
منك وإليك ..... عبد النعيم الساعدي
صحبة ليل طويل..... عزيز عبد الصاحب
رائعة ماجدولين ..... نادية عزيزة
موسيقى الصباح ..... رسمية محيبس
يحدث دائما ..... سامي مهدي
فشل في ذاكرة الارقام..... عباس باني المالكي
نارسيس ..... هدى محمد حمزة
تفاحة ادم ..... هدى محمد حمزة
مختارات سامي مهدي..... سامي مهدي
تاخرت القياة وبقيت وحدي ..... بلقيس حميد حسن
بنت الدير ..... مها الرحيم
بصراوية ..... صادق التميمي
مرايات ونده ..... حمود كعيد
ابو سرحان.. كرستال القصيدة الشعبية العراقية ..... ريسان الخزعلي
الحاج زاير..... ريسان الخزعلي
مدخل للشعر الشعبي ..... عبد الكريم هداد
عرس الماي ..... كاظم غيلان

لون الليالي صعب ..... كاظم غيلان
شذارت من العامي والمولد..... محمد حسين الاعرجي
عرس الماي ..... كاظم غيلان
وضوح أول..... طارق ياسين
حزن منفى..... عبد الكريم هداد
ضوه بسرداب..... أدهم عادل
غنائيات وردة جمر..... ريسان الخزعلي
الهايكو السومري ..... ريسان الخزعلي
شواطي الروح ..... بشير العبودي
هوى ودخان..... رياض الركابي
عراق رومي شنايدر ..... نعيم عبد مهلهل
غراميات شاكيرا وسلمان المنكوب ..... نعيم عبد مهلهل
الجبايش..... نعيم عبد مهلهل
الناصرية ..... نعيم عبد مهلهل
غابريل ماركيز يكتب عن سامراء ..... نعيم عبد مهلهل
وجوه مرت.. بورتريهات عراقية ..... عبد الرحمن مجيد الربيعي
اصباع السرد..... وارد بدر السالم
انطقة المحرم ..... سعد محمد رحيم
الحج الى لامناشا-يوميات في شوارع بغداد ..... علي شاكر العبادي
مقامات معاصرة ..... زاحم جهاد مطر
روايات طفولتنا الهندية ..... نعيم عبد مهلهل
النشيد الاممي لمعدان باريس..... نعيم عبد مهلهل
نبوءة متأخرة..... الفريد سمعان
الزمرد والذباب ..... عبد الكريم العبيدي
بائع الضحك ..... ابراهيم سبتي
العربة الخضراء ..... اسماعيل شاكر
الكلب الملاك ..... صفاء سالم أسكندر

الشاكرية ..... كريم العراقي
وهم الطائر ..... ناصر قوطي
فيروز الأحدب .....نيران العبيدي
المعدان ..... وارد بدر سالم
العودة الى البيت.....وديع شامخ
المعبث ..... علي الحديثي
هروب المونااليزا ط١+ط٢ ..... بلقيس حميد حسن
للهروب خطوة اخرى..... توفيق حنون المعموري
حكاية حب في بغداد.....اثيل ستيفانا دورو
بوصلة غضبان بن شداد.....حسن عبد الرزاق
ابواب الفردوس .....ناطق خلوصي
موت اكبر من موت..... جوتيار تمر
العودة الى جذوري الابدية..... سيف الالوسي
صبارو.....شكار المياح
الزنبقة البيضاء ..... جمانة القروي
عابرحدود..... حميد الكفائي
الالهة والجواميس في مديرية الامن..... نعيم عبد مهلهل
نصف للقذيفة ..... سمية الشيباني
مشرحة بغداد..... برهان شاوي
عائلة الحرب .....صلاح زنكنه
البنات الخائبات..... علي السباعي
حين يتكلم الجسد.....نشأت المندوي
كوثاريا ..... نعيم ال مسافر
الازميل الشمع..... سعد المحمود
اعترافات زوجة رجل مهم .....ناطق خلوصي
سرير في مومباي..... طامي هراطة عباس
راحلون وذكريات .....عزيز الحاج

رحلات تمفصلية .....عزيز الحاج
مذكرات داود سمرة .....داود سمرة
حدث بين النهرين .....عزيز الحاج
غصمن مطعم بشجرة غريبة ..... صلاح نيازي
نقاط الحبر الأخير(مذكرات أمير الحلو). ..... أمير الحلو
سجين الشعبة الخامسة..... محمد السعدي
إنتفاضة الأهوارالمسلحة في جنوب العراق١٩٦٧ /١٩٦٨ .....عبد الامير الركابي
ملامح اسلوبية في الشعر الحديث .....جاسم الخالدي
حوارات في النقد العراقي من التأثر الى الحداثة..... جاسم محمد
حفريات النص الشعري..... حمد الدوخي
سيمياء النص ..... حمد الدوخي
أقنعة النص ..... صفاء خلف
الثقافة العراقية- مقتربات في النقد الثقافي ..... علي حسن الفواز
خطاب الحداثة - دراسة ثقافية لتجربة الشعر الحر في العراق .....كريم شغيدل
المثقف التابع.....مازن لطيف
الطائر والنخلة_قراءة في تجربة الشاعرة حسب الشيخ جعفر..... ريسان الخزعلي
في الطريق الى الحداثة ..... سامي مهدي
ذاكرة الشعر..... سامي مهدي
اصابع السرد..... وارد بدر السالم
الدروايش والمرايا ..... حمد الدوخي
افاق نقدية.. قراءة في المتون وفي مناهج التحليل .....سامي مهدي
الروائيون العراقيون اليهود - دراسة في الثقافة والمتخيل والتجريب الروائي ..... د.خالدة حاتم
المجلات العراقية الريادية .....سامي مهدي
الف ليلة وليلة .. كتاب عراقي اصيل .....سامي مهدي
شعرية سامي مهدي.....نوار سامي مهدي
الموجة الصاخبة.. شعر الستينات في العراق .....سامي مهدي
الاخراج المسرحي في العراق ..... عدنان منشد

قبل النخيل ارى الغروب(نصوص مسرحية) ..... محمد السيد محسن
علم الجمال في المسرح الحديث.....ماري آن شاربونيير
الخروج الى الداخل ..... حيدر الكناني
فن المسرح والانسان الحديث ..... بينجي علي عزاوي
الفن التشكيلي والمدينة..... ياسين النصير
التشكيل الجميل الجمالي ..... عقيل مهدي
ضياء العزاوي .. منوغرافيا..... ضياء العزاوي
فائق حسن .. الحضور الحي والبصمة الساحرة ..... قاسم محسن
محمد مكية.. رائد العمارة العراقية.....علي ثويني
في رحاب مأذنة سوق الغزل .....معتز عناد غزوان
اطلس الحب البغدادي.....خضير فليح الزيدي
المسألة الشيعية... رؤية فرنسية ..... مجموعة باحثين
شرفة نيتشة ..... ابراهيم البهرزي
سمير نقاش... نقش عراقي في بلاد الرافدين .....مازن لطيف
مثقفون عراقيون... يهود في خدمة صاحبة الجلالة العراقية.....مازن لطيف
القيامة .....جابر السوداني
حذاري من اليأس..... قاسم حسين صالح
نهاد التكرلي.. رائد النقد الادبي في العراق.....سامي مهدي
نبتة ابليس.....احمد البياتي
كافيار..... علي حسن الفواز
اقرب الى الوضوح..... ريسان الخزعلي
خطوات على النار ..... ريسان الخزعلي
امير صعاليك بغداد ..... عبد المنعم حمدني
الموجة الصاخبة.....سامي مهدي
خذيني الى موتي.....زياد خداش
الادب الايراني المعاصر.....ترجمة:كامل عويد
زهايمرx..... عبد الزهرة علي

بصراوية ..... صادق التميمي
الموت يأخذ الجنسية العراقية .....بهجت السعيدي
شعراء البيان الشعري ..... خالد علي مصطفى
نوارس..... سامي عبد المنعم
امير النهرين .....حنان المسعودي
ليلة الاحتفاء بالحرية..... حسن العاني
اخطاء فقهاء المسلمين..... نهاد كامل محمود
الديانية المندائية ..... نعيم عبد مهلهل
المرآة.....حميد العقابي
ارض وبنادق .....سعد المحمود
حامل المظلة .....لؤي حمزة عباس
استرق السمع لكي اسمعني .....رحيم الساعدي
الرجل الحديدي.....تيد هيوز

دار ميزوبوتاميا

طبع - نشر - توزيع

العراق – بغداد – شارع المتنبي
البريد الالكتروني: hamawendi@yahoo.com
Mazin24@ymail.com
Mazin774@gmail.com
موبايل : 07905139941